الأبعاد الرمزية للخيال الأسطوري كمصدر للصياغات النسجية المعاصرة.

مقال
تقنى

* دعاء محمد سيد محمد عزام
* الدارسة بمرحلة الماجستير بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص النسيج اليدوي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني:dodyazzam85@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 29 مارس 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 04 إبريل 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 13 يونيو 2023**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 15 يونيو 2023**

الملخص:

يتناول البحث كيفية الاستفادة من الخيال الأسطوري لتحقيق مداخل تعبيرية جديدة في مجال النسجيات لما يحمله هذا الاتجاه من قيم تعبيرية و جمالية يمكن أن تثير الفنان لتحقيق أعمال فنية جديدة، حيث يعتبر النسيج المعاصر احد المجالات الفنية التي يتحقق من خلالها العديد من الأبعاد الرمزية، نظرا لما يتمتع به من تنوع للتراكيب البسيطة والتقنيات اليدوية والخامات النسجية هذا بجانب الأسلوب الأدائي الخاص لكل فنان. وذلك من خلال دراسة الأبعاد الرمزية للخيال الأسطوري والاستلهام منها وتوظيفها لإستحداث صياغات نسجية معاصرة والإستفادة من مقوماتها التشكيلية، عن طريق إلقاء الضوء على أهمية دراسة نشأة الأساطير في المجتمعات البشرية وانماط سلوك هذه المجتمعات ودروب افكارها واكتشاف حصيلة هائلة من الأفكار الغريبة والتقاليد المثيرة, والتعرف على انواع الأساطير ونظرياتها ودراسة وظائفها، ونظرة عامة على سمات وخصائص الأسطورة بالإضافة الى التعرف على مفهوم الخيال الأسطوري، ثم مفهوم الرموز ومصادرها في الأساطير، ونبذة عن الرموز وأبعادها ومفهوم الأبعاد الرمزية، ثم تصنيف لبعض الأساطير والرموز بدايةً من فنون ما قبل التاريخ مروراً بالفن المصري القديم والفن الإغريقي و الفن المعاصر، ونبذة عن القيم التعبيرية والجمالية للأساطير، لذلك يجب الإهتمام بدراسة الخيال الأسطوري لتميزه بالإبداع والتميز والأصالة، وتناوله في الأعمال النسجية ينتج مداخل إبداعية جمالية ومعالجات فكرية تجريبية فنية.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الرمزية ، الخيال الأسطوري ، الصياغات النسجية.

المقدمة :-

ترتبط كلمة الأسطورة دائما بالإنسان الأول وبدائيته حيث وجد نفسه محاطا بكم من التساؤلات، فكان يمارس السحر ويؤدي الطقوس الدينية التى كانت – فيما يقال – سعيا فكريا لتفسير ظواهر الطبيعة ، لكنه لم يمارس هذه الطقوس بدافع التفسير بل كانت استجابة لعواطفه.

فالأسطورة هي أقدم المؤثرات علي الحضارة الإنسانية، إنها لا تنفصل عن اللغة والفن والفكر في صورته القديمة. "ومنذ أواخر القرن التاسع عشر أعتبر علماء الأنثربولوجيا الأسطورة قصصاً مقدسة، تحدد العلاقة بين حياة الإنسان والكون الذي يحيط به. لذا نجد المؤرخ "فيكو" Vico يتناول في دراسته أبطال الأساطير علي أنهم رموز خاصة بمجتمع معين، في فترة زمنية وظروف ثقافية معينة". (عطية، محسن، 1997م، الفن والحياة الاجتماعية، دار المعارف، القاهرة، ص60.)

تشكل الأسطورة في حقيقة الأمر واقعاً جديداً يتعامل معه الإنسان ذهنياً، وفي فترة ما يحرك سلوكه ويشكل له قيما محددة؛ فالأساطير هي بمثابة بناء نظري نشأ نتيجة العلاقة الجدلية التي تجمع الإنسان والطبيعة".(عباس، محمد، 1988م، الأسطورة ودورها في تفسير فلسفة أفلاطون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – قسم فلسفة، جامعة القاهرة، ص34). والأسطورة تفهم في موطنها الأصلي على أنها قصة حقيقية، وتقدم الأسطورة أولاً رواية اساسية وشاملة عن موضوعها، سواء كان هذا الموضوع يتعلق بأصل العالم، وأصل الموت وبنية المعبد أو الهيكل، والأسطورة ثانيا تعد أكثر شمولا وهي اساسية من حيث أنها ترجع بمجتمعها إلى حقيقته الأصلية أو البدائية، وهي حقيقة ليست ثابتة في الزمان فقط بل تختلف كيفا من حيث المكان والزمان ونوعية الوجود كذلك.

ويري علماء الأساطير الشعائريين الأسطورة بأنها فن قصصي يتحد او يتزامل مع الشعيرة او انها وصف للشعيرة او هي بمثابة الجانب النظري للشعيرة التي تمثل الجانب العملي، " إن الأسطورة تحتوي على ذلك الجسر الذي يربط بينها مباشرة وبين الفنون الرامزة على اختلاف وسائلها وأجناسها، وهذا الجسر يتمثل في الشعيرة أو الطقس بإعتبارها دعامة أساسية من دعائم الأسطورة الأصلية، وهي بدورها تلد إستجابة لتغيرات في المضمون الثقافي للمجتمع أسطورة جديدة ليست في مقام اللأولى ولكنها ثانوية ".(عبد المعطي، نادية، 1987م، أهمية الرمز في الفن التشكيلي، مجلة دراسات وبحوث، المجلد العاشر، العدد الرابع، جامعة حلوان، ص53).

فقد قدم فنانو النسجيات المعاصرة أعمالا فنية تحمل في موضوعاتها جوانب واضحة المعالم من الابداع وتحتوي على وجهات نظر جديدة أو صياغة مميزة أو مدخلا مغايرا لما كان مألوفا من قبل مما يؤكد أهمية فن النسجيات كمصدر من المصادر الهامة المؤثرة في كثير من رؤى و تجارب النساجين المعاصرين.

فهناك عوامل مؤثرة على التشكيل النسجي والتي من شأنها إحداث تأثيرات فنية وتشكيلية بسطح المنسوج بهدف إحداث إضافات تشكيلية جديدة تسهم في ثراء الشكل والمضمون للعمل الفني النسجي، "ويعتمد الفنان في ذلك على ثقافته وقدرته الابتكارية وعلى تفهمه للتقنيات والخامات ووسائل التعبير، فإن لكل خامة من الخامات معطياتها التشكيلية وأيضا لكل أسلوب وتقنية نسجية معطيات تشكيلية تنتج من كيفية التعاشق النسيجي، حيث تعتبر الخامة والتقنية هي الدعامة الأساسية للمظهر السطحي للمنسوج".(سيد أحمد أبو المجد، علي، 2002م، الخامات البيئية كمصدر لإثراء المعلقات النسيجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص79).

ومن المعروف أن الفنون الحديثة تعتبر من مصادر الرؤية في التربية الفنية وهناك اهمية لدراسة جميع مداخل التصميم وإدخال عناصر جديدة يمكن ان تكون مصدر هام للصياغات النسجية المستحدثة، فلكل عنصر اتجاه وفكر ومميزات تميزه عن غيره من العناصر الأخرى ففي هذا البحث يتم الاستفادة من الخيال الأسطوري لتحقيق مداخل تعبيرية جديدة في مجال النسجيات لما يحمله هذا الاتجاه من قيم تعبيرية وجمالية يمكن أن تثير الفنان لتحقيق أعمال فنية جديدة.

مشكلة البحث:

الاستفاده من الابعاد الرمزية للاساطير ودمجها مع التقنيات النسجية اليدوية باستخدام الالهام من الخيال للإستفادة من مقوماتها التشكيلية، ومن خلال التجريب في الجمع بينهما في تشكيل فني جديد لانتاج أعمال فنية مستحدثة.

وتتلخص تساؤلات البحث فيما يلي:

- كيف يمكن الإستفادة من الأبعاد الرمزية للخيال الأسطوري كمصدر لصياغات نسجية معاصرة؟

فرض البحث:

- ان الأبعاد الرمزية للخيال الأسطوري تثري الأعمال النسجية بصياغات معاصرة.

أهداف البحث:

- الكشف عن الأبعاد الرمزية للخيال الأسطوري.
- تحقيق مداخل تشكيلية مستحدثة من خلال الأبعاد الرمزية للخيال الأسطوري لإثراء العمل النسجي.

أهمية البحث:

- القاء الضوء على الأبعاد الرمزية للخيال الأسطوري وتوظيفها في مجال النسجيات اليدوية.
- التجريب المرتبط بالإبداع في مجال النسجيات اليدوية من خلال الأبعاد الرمزية للخيال الأسطوري.
- ايجاد منطلقات جمالية وتقنية جديدة من خلال التشكيل والتعبير بالأبعاد الرمزية للخيال الأسطوري للإفادة منها في إثراء مجال النسجيات اليدوية.

حدود البحث:

- يقتصر البحث الحالى على دراسة الأبعاد (الرمزية – التعبيرية - الجمالية) للأساطير.

المنهجية:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال :

- دراسة مفهوم الأسطورة.
- خصائص الأسطورة وأنواعها.
- دراسة الابعاد الرمزية للخيال الأسطوري عبر العصور المختلفة.
- دراسة الأبعاد الجمالية والتعبيرية للأساطير.
- مقترح للتقنيات النسجية وفنون الألياف وتطبيقها بالخيال الأسطوري.

اجراءات البحث :-

مفهوم الخيال " الفانتازيا ":

يعرف قاموس **"مصطلحات في الفن والتربية الفنية"** الخيال بأنه "خيال ينبني على أشكال وهيئات خرافية لاتنتمي إلى الواقع الطبيعي، وبأنه طراز فني يرتبط بالأحلام والخيال والشاعرية". (الشال، عبدالغني، 1984م، مصطلحات التربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض، ص109).

وتعرف **دائرة المعارف البريطانية** الخيال " الفنتازيا " في مجال الموسيقى بأنها " مثل قطعة أو مقطوعة من موسيقى الآلات يتحكم فيها بالكامل الملحن الموسيقي وفق رغباته ويشكلها وفق مزاجه الخاص تتسم بالارتجال والحرية فى تناولها والتى يتحقق من خلالها أقصى درجات التناقض ".(William Behton: Encyclopedia Britannica, Publisher Printed, Op., Cit., P. 64.)

مفهوم الأسطورة:

تعرف **الموسوعة العربية الميسرة** الأسطورة بأنها "حكاية تنتقل بواسطة الرواية حول الآلهة والأحداث الخارقة، وهي تختلف عن الملاحم التي تتميز بأنها تسجل أفعالا إنسانية وتشمل أيضا الخرافات التي ابتكرت لأغراض التعليم والتسلية". ولابد أن نشير هنا بوجود علاقة بين الأسطورة والدين وكثيراً ما تحكي الشعائر أحداث أسطورة، وتشرح الأسطورة بمنطق العقل البدائي ظواهر الكون والطبيعة والعادات الأجتماعية.(الموسوعة العربية الميسرة,ص 148).

ويري (**ثروت عكاشة**) "أن الأسطورة نوع من الإبداع الفكري في ثوب خيالي وأن أية نظرة عميقة إلى أي أسطورة من تلك الأساطير القديمة تكشف عن أثر الفكر والرأي فيها، فهي محاولة جاءت في تلك العصور الأولى حيث كان العقل في حالة بدائية لا يستسيغ الرأي ولا يتقبل الفكر إلا إذا جاء هذا وجاءت تلك عن طريق الخيال". (عكاشة، ثروت، 1990م، الفن المصري القديم، الجزء الأول، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص178).

تعريف اجرائي للخيال الأسطوري: مجال تشترك فيه الديانة وعلم الإنسان وعلم الإجتماع والتحليل النفسي والفنون والآداب فنجد الخيال الأسطوري في مختلف أشكال الإبداع الإنساني.

نظريات الأسطورة:

(النظرية الميثولوجية - النظرية الأنثروبولوجية - نظرية الأستعارة - النظرية التاريخية - نظرية الكتب المقدسة - النظرية التعبيرية).

وظائف الأسطورة:

الوظيفة الفكرية والعقائدية: الأسطورة قصة تدور حول الآلهه أو الموجودات الأخرى الخارقة للطبيعة، حيث تشرح ماهية الكون والطقوس الدينية. (عبد القادر محمد، محمد، 1985م، الديانة في مصر الفرعونية، دار المعارف، القاهرة، ص 156).

الوظيفة المعرفية: فهي تعليل لإحدى الظواهر الطبيعية.(نعمان الهيتي، هادي، 1986م، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 191).

الوظيفة النفسية: مثلت مخرج نفسي تجاه قلق الإنسان وحيرته حيث " انها ذخائر من دوافع ذات طابع اولي بدائي تكشف وتثير العقل الباطن الجمالي للإنسان".(علي، عبد الرضا، 1980م، الأسطورة في شعر العرب، دار الكلمة للنشر، بيروت، ص14).

سمات الأسطورة:

- تبعث برسالة غير محددة بزمن وغير مرتبطة بقدرة ما.

- ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنظام ديني معين.
- تتمتع بقدسية وبسلطة عظيمة على عقول الناس ونفوسهم.

خصائص الأسطورة:

- تكتب أو تنقل شفاهية باللغة الفصحى
- مقدسة، تمتلك قوة الاعتقاد الملزم للمجتمع.
- تصدر عن تأملات و خيالات جمعية لا فردية .

أنواع الأساطير:

الأسطورة التعليلية: وجود كائنات روحية خفية في مقابل ما هو موجود في الظاهر.

- الأسطورة الطقوسية: ترتبط بهليات العبادة.
- الأسطورة التاريخية: اساطير الرحلة المليئة بالمخاطر في سبيل تولية العرش الملكي المقدس.
- الأسطورة الرمزية: القالب الرمزي الذي تنصب داخله افكار البشرية منذ ما قبل الفلسفة وما قبل العلم.

الرمز:

توجد الرموز في الفن على مستوى مختلف من المعاني عن العمل الذي يضمها ويحتويها، فتعتبر من أهم خصائص الأسلوب الفني، حيث يعتمد عليها الفنان في نقل افكاره وتجسيد احاسيسه وانفعالاته والتعبير عن احاسيس أهل بيئته وانفعالاتهم ومعتقداتهم وأفكارهم.

ويذكر هاني جابر أن الرمز بطبيعته يقبل التراكم الثقافي وينمو على مر العصور إلى جانب أن الرمز في طبيعته الجمالية يقبل التفاعل مع التطور الحضاري الثقافي، ولذلك فإن ابتداع رمز جديد لا يقضى على ما كان قبله ولا يصبح مهجورا (الرمز القديم) وإنما يحتفظ بقيمته باعتباره حالة تشكيلية عبرت عن تدور حول الدوافع الانفعالية والخيالية والثقافية الاجتماعية.(جابر، هاني، 1994م، ص 16)

ويرى محمود البسيوني أن الرمز الفني يحمل أفكارا، أو عقائد أو أحاسيس أو انفعالات أو معلومات ولكن بطريقة (مرسبة) مختصرة تشبه الاختزال فهو يشبه في الحقيقة الموجزة التي تعبر عن خلاصات العقائد والمعلومات بلغة الأشكال الفنية المختصرة ويستطيع هذا الرمز نقل هذه الخلاصات بشكل مباشر إلى الإنسان العادي.(البسيوني، محمود، 1972م، ص 276).

هناك ترابطا وظيفيا بين الفكرة الرمزية والمعنى التصوري للأسطورة مؤكدا بذلك اتحاد ترابط كل اشكال التصور، وحتى علماء المنطق الذين يذهبون بعيدا عن فقدهم للتمايز ما بين الدلالة والمدلول، فإنهم يعترفون بأن من المستحيل فصل العلاقات البديهية عن المحتوى الحدسي للفكرة.(عبد الباسط حسن، حسين، 1994م، الرمز والأسطورة كمدخل لإثراء الخيال في فن النحت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان, ص123).

الرموز الأسطورية بدءًا من الفنون البدائية مرورًا بفنون الحضارات:

فنون ما قبل التاريخ: ارتبط الإنسان البدائي بالطبيعة وظواهرها ومدى تأثره بها سواء بالشكل الذي يفيده أو يضره، ونقطة التحول للإنسان الأول هو لجوءه للسحر والتكهن حتى يأمن غضب الطبيعة ويسترضيها. (عطية، محسن، 1997م، جذور الفن، دار المعارف، القاهرة، ص26). وتمثل الرموز البدائية الأولية عددا لاحصر له من الصور والأشكال ليس لها زمن محدد أو ثقافة بعينها. شكل رقم (1)

شكل (1)

بعض الرموز البدائية الأولية – فن ما قبل الأسرات – مصر – أشكال على الفخار

الفن المصري القديم: والأسطورة في الفن المصري القديم كانت موصولة بمعتقداتها الدينية المليئة بالأسرار القديمة تعكس الحياة الدنيا من كدح في الحقول و مغامرات في الصحراء، والربط في الدور بين الموسيقى والرقص والغناء وأيضاً الحياة الأخرى بمواكبتها الجنائزية، والمثول بين يدي الآلهة وشهود الحساب.(فون دير لاين، فريدوش، 1987م، الحكاية الخرافية، ترجمة: نبيل إبراهيم، مكتبة غريب، القاهرة، ص 32).

تعتبر (الآلهة) من أهم الرموز التي تتكون منها الأسطورة ومنها:

- أوزيريس: يصور الإله الذي قام من ميتة عنيفة قاسية.
- حورس: ابن إيزيس، وهو إلة قديم للسماء.
- أنوبيس: مرشد الموتى إلى العالم السفلي.
- حتحور: الهة الحب والجمال والسعادة، وهي عين "رع" التي دمرت أعدائه.

تعددت الرموز والهيئات لبعض الآلهة في الفن المصري القديم مثل الإله حورس "حورور" حيث اتخذ عدة أشكال منها حورس الطفل وحورس الصغير "حور سا است" ابن ايزيس وأوزيريس، وظهر في هيئة آدمية وله رأس صقر. شكل رقم (2)

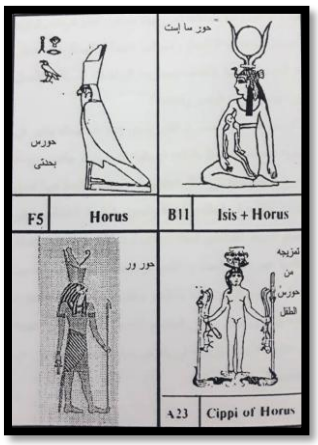

شكل رقم (2) الأشكال المختلفة للإله حورس
Gods and Goddesses in Ancient Egypt By Dr Edouard LAMBELET Ibid

الفن الإغريقي: تعد الأساطير الإغريقية من أفضل الأساطير في العالم التي دعمت بالوثائق من خلال الفن والأدب، ولهذا السبب أصبحت جزأً متداولاً للجميع في الحضارات الغربية، وانتشرت صور الأساطير انتشارا كبيرا بإنتشار النفوذ الإغريقي، ولقد كان الأدب القديم مبنياً على الأساطير الإغريقية " حيث كان للأسطورة أكثر من دور، فكانت في صورها المحلية حكايات يقصد بها التربية والتثقيف" (عكاشة، ثروت، 1984م، مسخ الكائنات، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص5). وقد تنوعت الأشكال الخيالية والمركبة تبعاً لتعدد الأساطير:

ميدوسا: ربة الإنتقام وتمثل على هيئة امرأة ذات رأس مكتسي بشعر من الجدائل الثعبانية. شكل رقم (3).

شكل رقم (3)، الكائن الأسطوري (الميدوسا)
نقلا عن (symbols,p.137)

الهيدرا: كائن خيالي على هيئة جسم ثعبان ضخم له عدة رؤوس حيوانية وينتهي بذيل أفعى وأرجل حيوانية. شكل رقم (4).

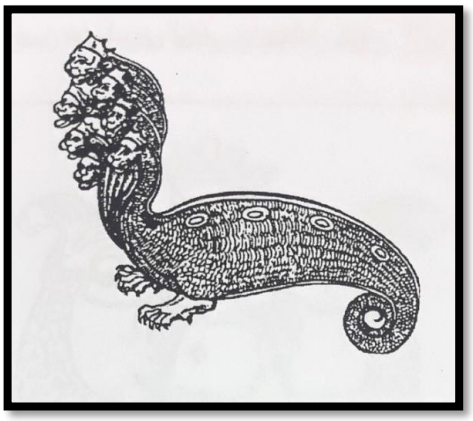

شكل رقم (4)، الكائن الأسطوري (الهيدرا)

كيكروس: البطل الأسطوري لمدينة أثينا فهو ابن آلهة الأرض، يمثل على شكل حيوان نص إنسان والنصف الاخر أفعى. شكل رقم (5).

شكل رقم (5)، البطل الأسطوري (كيكروس)
نقلا عن (symbols,p.138)

الفن المعاصر: لم يخلو الفن المعاصر من الأساطير فظهر بعض الفنانين التي تعلقت اعمالهم بالخيال الأسطوري ومنهم :

<u>الفنان حمدي عبدالله:</u> فأسطورة الفنان حمدي عبد الله شكلت تاريخه في وقته، فهو يسقط عناصره على عالمه الخاص المعاصر مجسداً رؤيته المتفردة - وبجانب ذلك تأبي التقنية إلا أن تسهم في تلك الفرادة برسم ليس تخطيطاً وتهشير وتنقيطاً فقط وإنما هو كل ذلك بالإضافة إلى أنه أقرب الوسائل النقل طرائق التفكير المباشر في اللحظة مما يجعله صدي حقيقي صادق للانفعال والتفاعل ولحظة ميلاد العمل الفاصلة. (السمري, أيمن، 2012م, الفنان حمدي عبدالله ومعرضه أساطير معاصرة، " إبداع منفرد "). شكل رقم (6)، (7).

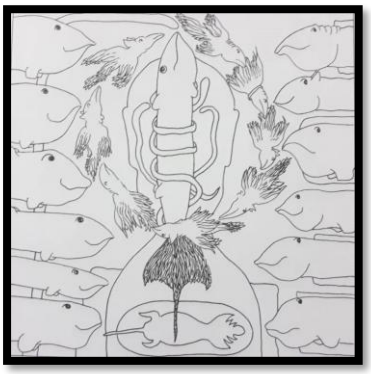

شكل رقم (6)، تصوير الباحثة من معرض متواليات قدرية، للفنان حمدي عبد الله.
تكوين 7، متواليات قدرية، حبر أسود على ورق أبيض، 30×30 سم، 2021م.

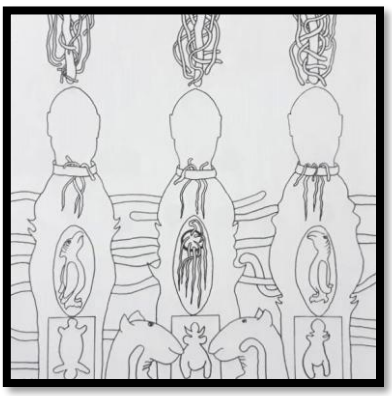

شكل رقم (7)، تصوير الباحثة من معرض متواليات قدرية، للفنان حمدي عبد الله.
تكوين 27، متواليات قدرية، حبر أسود على ورق أبيض، 30×30 سم، 2021م.

<u>الفنان حامد ندا:</u> قام بإظهار الواقع في صور غريبة مستحدثاً لها منطقها الخاص في التشكيل والتركيب، فالخيال ليس بالشيء المنفصل تماماً عن الواقع ولكنه القدرة على تصوير الواقع في علاقات جديدة تظهر فيها تحليلات وأفكار الفنان تجاه ذلك الواقع، حيث اشتهر (ندا) بمجموعة من المفردات والعناصر التي ظهرت في لوحاته طوال حياته رغم تغير المراحل وتغير المحيط الاجتماعي والسياسي. شكل رقم (8).

شكل رقم (8) بعنوان "المباراة"، 1975م، ١٣٨× 135 سم، للفنان حامد ندا.
صبحي الشاروني: حامد ندا-نجم الفن المعاصر، مكتبة الأسرة، 2012م، ص23.

الأبعاد الرمزية للخيال الأسطوري:

يستطيع الإنسان إدراك الرموز أو صياغتها وقد توحى هذه الرموز بشيء غامض أو مستتر أو بما هو أكثر من معناها المباشر لما تتضمنه من أبعاد لاشعورية يصعب تفسيرها في الغالب بوضوح، ومن هذه الوجهة يمكن التحقق من أن السلوك الرمزي، هو بالضرورة سلوك إنساني، فالإنسان هو الوحيد بين المخلوقات الذي يستطيع استخدام التعاويذ والطلاسم، ويراعي شعائر وطقوساً معينة في مناسبات مثل الولادة والزواج والوفاة، كأنماط من السلوك تتشكل من رموز قد أصطلح عليها المجتمع، ويستخدمها في حياته اليومية.(عيسى, مصطفى، 2001م، الحلم في التصوير المعاصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص25).

حيث تسعى الأساطير فى أن تعطى الفرصة لأفراد المجتمع للتنفيس عن بعض الرغبات المكبوتة، وقد تستخدم للتعبير بطابعها الرمزي عن شخصية حقيقية أو خيالية للمبالغة للدلالة على شيء فريد من نوعه، فالأسطورة رموز لحقائق فلسفية دائمة وتصف حقائق تاريخية، وهى حشد من الأفكار الدينية والفلسفية والأخلاقية، وهي نتاج للاشعور الجمعي، وهى نماذج أساسية قديمة لتجربة إنسانية مركزية شارك فيها الأسلاف وورثوها للأحفاد.

الأبعاد التعبيرية للاساطير:

أسهمت الأساطير بشكل كبير في إثراء الخيال والتفكير في مجال الفنون البصرية عامة والتشكيلية خاصة وذلك من خلال تعدد أساليب التعبير عنها. كما يظهر في الأساطير المبدأ الثنائي للقوى المتعادية "والصراع بين الخير والشر، بين النور والظلام، وبين السماء والأرض".(شابيرو، ماكس، هندريكس، رودا، معجم الأساطير، ص 8). ويقول رندل كلارك "Rundle Clark" أن الأسطورة أسلوب للتعبير عن تأملات المرء في الكون وعن حاجات الروح الإنسانية قبل ظهور الفلسفة المنفصلة عن الدين.(كلارك، رندل، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة أحمد صليحة، ص 256). ويذكر "كاسيرر" أن الأسطورة ليست نظرية في معناها وجوهرها الحقيقيين، بل إنها تتحدى وتجابه كل الأنواع الرئيسية لأفكارنا، كما أنها ليست نظاماً من العقائد الدوجماطيقية (الجازمة) ، بل تتوقف بشكل أكبر على الأحداث، أكثر من توقفها على الصور المجردة والتمثيلات.(Ernest Cassirer, An Essay on Man , PP . 73-79)

الأبعاد الجمالية للاساطير:

تعتبر الأسطورة عنصر مكون للفكر البشري وعنصر جمالي في أعمال الفن, حيث إذا تم توظيفها بشكل ناجح فإنها تساهم في

إنتاج عمل فني إبداعي قادراً على الإيحاء، مستفزة لطاقات المتلقي النفسية والوجدانية. فتمثل الأسطورة حضوراً إنسانياً دائماً عبر ثنائية الزمان والمكان حيث تعمل على تجسيد واحضار الماضي البدائي لتفاعله مع الحاضر بمعطياته الجديدة، ومن هنا ينبغي أن لا ينظر الفنان إلى الأسطورة على أنها مجرد ماضي، بل يجب عليه أن يشكل عملاً إبداعياً مستفيداً من مادة الأسطورة ورموزها التي تفيض وجداناً وخيالاً وجمالاً، لذا تعتبر الأسطورة شكلاً رمزياً أصيلاً من أشكال الحضارة الإنسانية التي تساهم في إثراء الإبداع.

التقنيات النسجية:

التقنيات النسجية والأساليب المقترحة التي تعكس الخيال الأسطوري من حيث الملامس والشكل السطحي، شكل رقم (9)، (10)، (11) https://www.instagram.com/p/CWn1ZS3rEXX/

شكل رقم (12) https://www.instagram.com/p/CUPZGVzq6TT/

شكل رقم (9)

شكل رقم (10)

شكل رقم (11)

شكل رقم (12)

وقد قامت الباحثة بتطبيق هذه التقنيات في عمل نموذج للوحة النسجية المستوحاة من الخيال الأسطوري، شكل رقم (13).

شكل رقم (13)

وجدت الباحثة انه بالاستناد الى مفهوم الخيال الأسطوري يمكن ايجاد مفردات تشكيلية جديدة في النسجيات اليدوية المعاصرة ينتج عنها مداخل تشكيلية متنوعة للتجربة لتحقيق نسجيات معاصرة وتتمثل هذه المداخل فيما يلي:

التصميم	الخامة	الأساليب والتقنيات النسجية
التصميم مستوحى من أشكال ورموز الخيال الأسطوري	كانفاس خيوط نسجية خيوط خيش متنوعة قطع من الشاش المصبوغ قطع قماش مصبوغة بطريقة العقد والربط اوراق دهب	التركيب النسجي 1/1 التركيب النسجي المبردي اسلوب اللحمة المموجة اسلوب اللحمات غير الممتدة (جوبلان)

النتائج :-

- استخدم الفنانين المعاصريين رموز الخيال الأسطوري لما تحققه من مضامين تكسب العمل الفني ابعاد متعددة.
- رموز الخيال الأسطوري المستخدمة لذى الفنانين المعاصرين تكسبهم صفة التفرد وتجعل من اعمالهم شخصية مميزة.
- دراسة الأبعاد الرمزية لأعمال كل فنان تساعد على فهم جوانب متعددة من شخصيته, كما يمكن من خلالها معرفة أسلوبه.
- يعتبر الخيال الأسطوري أحد التوجهات نحو العودة للأصول الحضارية والمراجع التراثية التي يمكن استدعائها بطريقة معاصرة تتصل بالشعور الجمعي أو الثقافة التاريخية
- ساعد فكر الخيال الأسطوري على استقلال الفنان برؤيته الشخصية الممزوجة بالجذور الفكرية الفلسفية والحضارية فجاءت فنونه تحقيق لهذا الفكر الفلسفي .
- أكد البحث على ضرورة اهتمام فنان النسيج المعاصر بالخيال الأسطوري بأبعاده التعبيرية والجمالية لفتح آفاق جديدة يمكن من خلالها فهم جوانب متعددة لشخصية الفنان وأسلوبه وما يحققه من مضامين تكسب العمل الفني قيمة تعبيرية وجمالية متعددة وتكسبه صفة التفرد لشخصيته.

التوصيات :-

- وعى الفنان بقيم ومعطيات الخيال الأسطوري للحضارات المختلفة يؤكد قيمة استيعابه لمتطلبات العصر في إبراز الشخصية القومية بعيدا عن سيطرة الاتجاهات الغربية وممهداً لإيجاد أساليب تحمل صفة الأصالة والمعاصرة معا وعدم فرض أي قيود على حرية التعبير بالنسبة للفنان عند

استلهامه من الخيال الأسطورى للتعبير عن وجدانه لما يزخر به من إمكانات تعبيرية وجمالية هائلة للوصول إلى فن معاصر يحمل صفة العالمية ومرتبط بجذور الفنان القومية.

- ضرورة التأكيد على العلاقة بين الأبعاد الرمزية للخيال الأسطوري وأسلوب كل فنان للإفادة في العملية الإبداعية.
- الإفادة من مصادر الخيال الأسطوري المتعددة.
- عرض الأعمال الفنية الأسطورية للحضارات القديمة على طالب التربية الفنية للإستفادة من التراث والفن للحضارات.
- تفاعل الفنان المعاصر مع واقعه المحلى بثقافاته وحضاراته التراثية والارتباط بالجذور يساعد الفنان على إنتاج أعمال لها عمق فكري وإبداعي يثرى العمل الفني .
- المزيد من الدراسات والبحوث في الجانب الرمزي والأسطوري في الفنون القديمة والحديثة لإكتشاف المزيد من القيم الفنية والتعبيرية.

المراجع:

1. محسن محمد عطية: 1997 م, الفن والحياة الاجتماعية، دار المعارف، القاهرة.
2. محمد عباس محمد عيسى: 1988م, الأسطورة ودورها في تفسير فلسفة أفلاطون، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – قسم فلسفة , جامعة القاهرة.
3. نادية عبد المعطي: 1987م, أهمية الرمز في الفن التشكيلي, مجلة دراسات وبحوث, المجلد العاشر, العدد الرابع, جامعة حلوان.
4. علي سيد أحمد أبو المجد, 2002م, الخامات البيئية كمصدر لإثراء المعلقات النسيجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
5. عبدالغني الشال: 1984م, مصطلحات التربية الفنية, جامعة الملك سعود, الرياض.
6. William Behton: Encyclopedia Britannica, Publisher Printed, Op., Cit., P. 64
7. الموسوعة العربية الميسرة.
8. ثروت عكاشة: 1990م, الفن المصري القديم, الجزء الأول, الهيئة المصرية للكتاب, القاهرة.
9. محمد عبد القادر محمد: 1985م, الديانة في مصر الفرعونية, دار المعارف, القاهرة.
10. عبد الرضا علي: 1980م, الأسطورة في شعر العرب, دار الكلمة للنشر, بيروت.
11. هادي نعمان الهيتي: 1986م, أدب الأطفال, فلسفته, فنونه, وسائطه, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة.
12. هاني جابر: 1994م, المفاهيم الثقافية التاريخية ودورها في نشر الرمز التشكيلي الشعبي, مجلة الفنون الشعبية, الهيئة العامة للكتاب, العدد 42.
13. محمود البسيوني:1972م, أسس التربية الفنية, دار المعارف, ط4, القاهرة.
14. حسين عبد الباسط حسن: 1994م, الرمز والأسطورة كمدخل لإثراء الخيال في فن النحت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
15. محسن عطية: 1997م, جذور الفن, دار المعارف, القاهرة.
16. فريدوش فون دير لاين: 1987م, الحكاية الخرافية, ترجمة : نبيل ابراهيم , مكتبة غريب , القاهرة.
17. ثروت عكاشة: 1984م, مسخ الكائنات, الطبعة الثانية, الهيئة المصرية للكتاب, القاهر.
18. Fredi maroon: 1950, symbols signs and signets, pover publications, Inc., newyork,.
19. أيمن السمري: 2012م, الفنان حمدي عبدالله ومعرضه أساطير معاصرة , " إبداع منفرد ".
20. صبحي الشاروني: 2012م, حامد ندا-نجم الفن المعاصر, مكتبة الأسرة.
21. مصطفى عيسى: 2001م, الحلم في التصوير المعاصر, الهيئة العامة لقصور الثقافة.
22. ماكس شابيرو، رودا هندريكس: معجم الأساطير.
23. رندل كلارك: الرمز والأسطورة في مصر القديمة, ترجمة أحمد صليحة.
24. Ernest Cassirer: 1944, An Essay on Man.

تفاصيل التقنيات المنفذة كدليل لتحقيق فكرة البحث :

			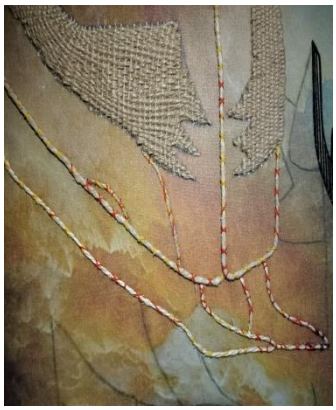
تفصيل رقم (1)	**تفصيل رقم (2)**	**تفصيل رقم (3)**	**تفصيل رقم (4)**
قد قامت الباحثة بتنفيذ تقينة المبرد إستخام خيوط من الحرير الاسود.	قد قامت الباحثة بإستخدام قطع الشاش المصبوغ وتثبيتها بخيوط من القطن.	قد قامت الباحثة بتنفيذ النركيب النسجي السادة 1/1 بإستخدام خيوط صوف وبعض قطع قضرة الخشب.	قد قامت الباحثة بتنفيذ تفنية المبرد والتركيب النسجي السادة 1/1 بإستخدام خيوط من الخيش. كما استخدمت خيوط من الخيش بتخانات مختلفة وتثبيتها بخيوط قطنية
		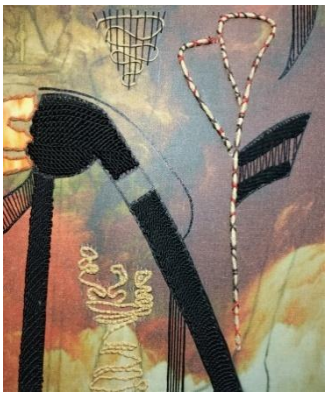	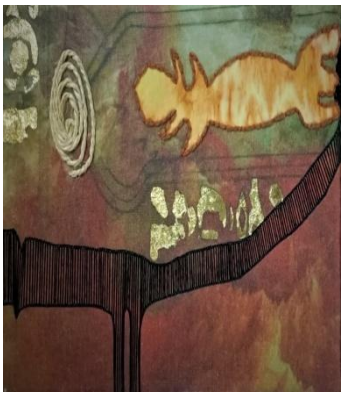
تفصيل رقم (5)	**تفصيل رقم (6)**	**تفصيل رقم (7)**	**تفصيل رقم (8)**
قامت الباحثة بتنفيذ التركيب النسجي السادة 1/1 بإستخدام خيط من الخيش. كما قامت بتنفيذ اسلوب اللحمات الغير ممتدة (الجوبلان) بإستخدام خيوط الخيش الملونة . كما قامت بإستخدام بعض اوراق الذهب.	قامت بعمل خيوط من السدا دون نسجها .	قامت الباحثة بتنفيذ تقنية المبرد بإستخدام خيوط الحرير الأسود . كما قامت بتنفيذ التركيب النسجي 1/1 بإستخدام خيوط الحرير الاسود. كما قامت بتنفيذ اسلوب اللحمة المموجة في بعض المساحات.	قامت الباحثة بإستخدام قطعة من القماش المصبوغ بطريقة العقد والربط وتثبيتها بطريقة التطريز. كما قامت الباحثة بعمل خيوط من السدا دون نسجها. كما قامت بإستخدام بعض اوراق الذهب.